

## كتاب بدء الوضي من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 45

محمد بن صالح العثيمين

باب لبيك العلم الشاهد الغائب. قاله ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن يوسف قال حدثني الليث قال حدثني سعيد عن أبي شريح انه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث - 00:00:16

يا مكة ائذن لي ايها الامير احدثك قولا قام به النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته اذنابا ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به. حمد الله واثنى عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم - 00:00:34

يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعذد بها شجرة فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا ان الله قد اذن لرسوله - 00:00:54

ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس. ولبيك الشاهد الغائب فقيل لابي شريح ما قال عمرو؟ قال انا اعلم منك يا ابا شريح لا لا يعذد عاصيا ولا - 00:01:12

فارا بدم ولا فارا بخربة كلمة قربة عندي نعم لا هو ان الحرم في بعض روايات المحراب هذا الحديث عظيم فيه فوائد كثيرة منها انه يجب على الشاهد ان يبلغ الغائب احاديث رسول الله صلى الله عليه - 00:01:32

وعلى الله وسلم وكذلك العالم بها الذي لم يشهد الرسول عليه الصلاة والسلام يجب عليه ان يبلغ الجاهل بها لان الله اذا حملك علما فقد اخذ عليك الميثاق ان تبلغه - 00:02:00

واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمونه ولا تحترق نفسك لا تقول انا لست عالما اذا علمت حديثا واحدا بلغ ومن فوائد هذا الحديث نعم وهذا هو الذي ساقه المؤلف من اجله - 00:02:17

من فوائد هذا الحديث اولا مخاطبة الامراء ولو فساقا مخاطبة الاحترام فهذا ابو شريح صحابي وعمرو بن سعيد الاشدق ليس بصحاببة الوفاة ومع ذلك ينادي هذا الصحابي يقول ائذن لي ايها الامير - 00:02:35

ففي هذا دليل على ان الجلف لا ينبغي ان يخاطب به الامراء لان الامراء لا يفهمون رفيعة وعنه من الكبراء ما يجعلهم يردون الحق الا اذا خوطبوا على وجهه ليس اللين - 00:03:01

والحمد لله انت لم تتواضع هذا التواضع لهذا الامير الا لرفعة الحق فانت لا تريده ان تخضع له لكن تريده ان يخضع هو لاي شيء للحق ومخاطبة الامراء باللين خير من مخاطبتهم بالجلع - 00:03:21

ولهذا قال ائذن لي هذا ادب. ايها الامير ولم يقل ائذن لي هذا او ائذن لي يا امير بل اتي بايه ايها الامير وهي ارق وابلغ في التعظيم من قوله ائذن لي يا امير - 00:03:41

ومن فوائد هذا الحديث انه ينبغي للانسان ان يقرن الحكم بالدليل لان ابا شريح لم يقل ان مكة لا يجوز اضافة البحوث اليها ام اشبه ذلك؟ قال ان احدثك حديثا قام به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:01

ومن فوائد حرص النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم على احترام مكة وتعظيمها ولهذا قام بهذا الحديث في اليوم الثاني من الفتح ومن فوائد انه ينبغي للانسان ان يذكر - 00:04:23

ما يكون سببا لقبول خبره وقوية له لقول ابي شريح رضي الله عنه سمعته اذنان ووعاه قلبي وهذا يعود الى القول وابصر ابصرته عيناي وهذا يعود الى القائل لان القول لا يبصر - 00:04:46

انما الذي يبصر هو القائد. فهو يقول انا ابصرت وسمعت اذناي ووعاه قلبي ولم انسى منه شيئا ومن فوائد ان استماع الانسان للمتكلم

مع رؤيته اياه ابلغ فيما اذا سمعه من دون من دون رؤية - 00:05:11

ولهذا قال العلماء لا ينبغي ان يكون بين الامام والمأمومين فاصل يحجبه عن رؤيتهم وهذا شيء مجنوب تسمع الخطيب في الخطبة  
وان تشاهده فيه مشاعرك وتأثر به اذا سمعته في شريط تسجيل - 00:05:37

لم يكن عندي ذاك التاسع لان مشاهدة العين للانسان وهو يتكلم تعطي الانسان قوة في الاستماع والفهم والوعي ومن فوائد هذا  
الحديث ابتداء الخطبة بالحمد والثناء على الله وهكذا كانت خطب الرسول عليه الصلاة والسلام يبدأها بالحمد والثناء عليه -

00:05:59

ومن احسن ما احسنها خطبة الحاجة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم امته كما يعلمهم السورة من القرآن وهي الحمد لله نحمده  
ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا الى اخره - 00:06:26

وسمعت بعض الناس يزيد فيها وينقص من يحبون ان يأخذوا بالآثار فتجده يقول الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه من اين  
جاءت ونستهديه نحن نعلم نعم نستعين نطلب يداه لكن ما دمنا نريد ان نحافظ على ما ورد في هذه الخطبة - 00:06:45  
بل يكن كلامنا فيها حسب ما ورد ولهذا كنا نقول نستغفره ونتوب اليه ثم تبين لنا ان كلمة نتوب اليه ليست واردة في هذا الحديث  
وانما الوارد الحمد لله نحمده ونستغفره نحمده ونستعينه ونستغفره - 00:07:07

كذلك ايضا في الحديث ومن يضل فلا هادي له ونسمع بعض الاخوة يقولون ومن يضل فلن تجد له ولی مرشد انت اعلم من  
الرسول بالاقتباس من القرآن صحيح انه ومن يضل فلن تجد له ولی مشرع في القرآن اية عنابة الله - 00:07:28  
لكن ما الذي صرف الرسول عنها عليه الصلاة والسلام اجهلا بها؟ ام ماذا فاذا كنا نريد ان نتبع الاثر في في هذه الخطبة فليكن على ما  
ورد ولا نغير فيها شيئا - 00:07:49

لان تغيير الشيء غير سديد في الواقع ونحن نعلم ان الاخوة الذين يقولون هذا انهم لا يريدون يعني الاعتراض على الرسول عليه  
الصلاه والسلام وانه كان ينبغي ان يقول ومن يضل فلن تجد له ولی مرشد - 00:08:06  
لا يريدون هذا قطعا لكن استحسنوا هذا استحسان العقول الذي يقتضي تغيير المقول ليس بحزنه وكان الرسول يبدأ بالحمد والثناء  
من فوائد هذا الحديث ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس - 00:08:23

قال حرمها الله لان التهليل والتحريم عند من عند الله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذبة هذا حلال واحد وهذا حرام لتفتروا على الله  
الكذب قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده - 00:08:49

والطيبات من الرزق اذا التحرم والتحريم لله عز وجل لكن تأمل قوله ولم يحرمها الناس لانه لو كان تحريمها بيد الناس لكان تحليلها  
ايضا بيد الناس فكانه يقول ليس لنا ان نحلله - 00:09:08

والله تعالى هو الذي حرمه وليس لاحد ان يحللها. والله تعالى هو الذي حرمها ثم قال ومن فوائد ايضا انه لا يجوز لانسان ان يسلك  
بها دما ان يسبت ان - 00:09:28

يسفك بها دما البهنا للظرفية البالغ للظرفية بمعنى في وهي تأتي لظرفية كثيرا كما قال تعالى وانكم لتمرون عليهم مصيحين بعده؟  
وبالليل ايوه في الليل فالباء هنا للظرفية يعني لا يحل ان يقتل فيها احدا - 00:09:45

وفي قوله يؤمن بالله واليوم الاخر يعني والكافر يجوز هذا من باب الاغراء وان مقتضي الایمان بالله واليوم الاخر ان يحترم الانسان  
مكة فلما يصدق بها دما ولهذا يسمى هذا الوصف - 00:10:15

الوصف المثير على الالتزام ان الانسان يتلزم بما علق عليه الایمان بالله واليوم الاخر واليوم الاخر هو يوم القيمة وسبق معناه اه  
تسميته باليوم الاخر ومن فوائد هذا الحديث انه لا يحل ان يعبد بها شجرة - 00:10:36

يعضد يعني يقطع وان كانت مؤذية نعم وان كانت مؤذية لا يحل ان يقطع في مكة شجرة ولو كانت مؤذية وذهب بعض اهل العلم الى  
جواز قطع الشجر المؤذني وقال انه بمنزلة الصائم - 00:11:00

فتحيم الصيد اقوى من تحريم الشجر ومع ذلك لو صال عليك صيد وانت في في مكة ولم يندفع الا بالقتل ايش قتلتة ولا حرج عليه

وتحريم الصيد اشد فكيف بالشجرة - 00:11:27

قالوا هذه الشجرة المؤذية كالصائل لك ان تقطعها يعني مثل لو كانت شجرة فيها شوك في الطريق وقال اكتر العلماء انه لا يحل قطعها ولو كانت مؤذية لانه في بعض الفاظ الحديث لا يعذر شوكها - 00:11:50

لا يعذر بشوكه وهذا نص صريح واما قياسها على الصائل من الصيد فقياس فاسد من وجهين الوجه الاول انه في مقابلة النص وكل قياس في مقابلة النص فانه فاسد الاعتبار - 00:12:16

ولا عبرة به والوجه الثاني ان انه لا يصح القياس مع الفارق والفرق بين بين الشجرة وبين الصائل ان الصائم هو الذي اتى اليك واراد اذيتك اما الشجرة فان مشت اليك الشجرة لتخبطك - 00:12:36

فقطعها ولا بأس لكن ان جئت انت الصائم عليها ليست هي الصائمة عليه ففرق بين الشجرة وبين الصيد ان الصيد هو الذي يأتي بنفسه واما الشجرة فليست تأتي بنفسها - 00:13:00

ولكن لو سأله سائل وقال هنا هذا هذا طريق مسلوك من زمان ثم نبتت فيه الشجرة فهل يجوع شجرة مؤذية يعني فهل يجوز قطعها ونقول هذه صائمة الان هي التي جاءت في طريقنا - 00:13:18

ولم ينتفع اذاها الا بقطعها نعم هذا ربما يكون قياسا صحيحا ويخص به عموم الحديث لا يعبد بها شجرة وقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يعبد بها شجرة - 00:13:40

مخصوص بما زرعه الادمي كرجل غرس نخلة او شجرة البرتقال او ما اشبه ذلك فله ان ان يقطعه لماذا لأنه ملك لانه ملكه وفي بعض الفاظ الحديث لا يقطع شجره - 00:13:59

يعني الشجر الذي هو نبت بامر الله عز وجل لا بفعل الادمي كيف ان قال قائل ما تقولون فيما لو ملك الانسان صيدا في الحل. ثم دخل به الى الحرام - 00:14:26

هل له ان يذبحه ان قلتم نعم ان قلتم نعم قلنا الان صح القياس وهو ان من زرع شجرة من غرس شجرة فله قطرها وان قلتم لا ففي النفس شيء - 00:14:44